

التعبير الشفهي: أنماطه ومجالاته وإشكالاته

Oral expression: problems and problems

أحمد نقي *

جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة - (الجزائر) ahmed_1966@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2021/10/20 تاريخ القبول: 2021/10/25 2021/10/30

ملخص:

للتعبير أثر بالغ على المتعلم يجعله قادرا على وصف المحيط من حوله ووصف ما يجيش بداخله من أحاسيس ومشاعر ونقل أفكاره وآراءه بيسر وسهولة إلى الآخرين دون تأثير أو تأثر مستخدما ثروته اللغوية التي يمتلكها مكسوة بثوب جميل يقصد به الأسلوب وللوصول إلى هذه الغاية السامية لا بد من تدريب على هذه المادة وتوفير المهارات التي يحتاجها المتعلم مروراً بجميع مجالات هذا النشاط من محادثة وحوار وإلقاء كلمات في مناسبات معينة ومقابلات ومناظرات وغيرها مع أن أشكاله في المدرسة لا تعد ولا تحصى لو استثمرت بشكل دقيق تجعل من المتعلم شخصية مستقلة مبدعة ومبتكرة تؤثر في غيرها وهو ما تتوخاه أي منظومة تربوية في العالم.

الكلمات المفتاحية: التعبير، التأثير، الشخصية، المهارة، الإبداع.

Abstract:

Expression has a great impact on the learner, making him able to describe the surroundings around him, describe the feelings and feelings that rage inside him, and convey his thoughts and opinions easily and easily to others without influence or influence, using his linguistic wealth, which he possesses, clad in a beautiful dress with the intention of style. To reach this lofty goal, training is necessary. On this subject and providing the skills that the learner needs, passing through all areas of this activity, such as conversation, dialogue, speaking on specific occasions, interviews, debates, and others, although its forms in the school are innumerable if carefully invested, making the learner an independent, creative and innovative personality that influences others, which is what you seek Any educational system in the world.

Keywords: expression, influence, personality, skill, creativity.

المقدمة:

يعد التعبير بنوعيه الشفوي والكتابي ضرورة حيوية للفرد والمجتمع، وهو عنصر من عناصر نجاحه لا يمكن الاستغناء عنه في أي مرحلة من مراحل حياته، فحاجته إليه أشبه بحاجته لغذائه وهوائه، يعبر به عن شخصيته وعما يجيش بداخله، يحل به المشاكل ويستوعب المعلومات، ويتخطى به الصعوبات، ويتواصل ويتفاهم مع أفراد مجتمعه من جهة والمجتمعات الأخرى على اختلاف لغاتهم وجنسياتهم من جهة ثانية، ولا يمكن الوصول إلى هذه الغاية وإتقان الكتابة إلا إذا أحسنا التعبير الشفهي الوظيفي والإبداعي لما يحققه من أهمية كبيرة سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي أو التربوي أو المعرفي أو الإبداعي والمهاري باعتباره أسبق من التعبير الكتابي.

2. ماهية التعبير الشفهي:

1.2 لغة:

شافهه أدنى شفته من شفته فكلمه، وكلمه مشافهة، جاؤوا بالمصدر على غير فعله وليس في كل شيء قيل مثل هذا، لو قلت كلمته مفاومة لم يجز إنما تحكي من ذلك ما سمع، هذا قول سيويه. الجوهري: المشافهة: المخاطبة من فيك إلى فيه. ويقال ما سمعت منه ذات شفة أي ما سمعت منه كلمة، وما كلمته بنت شفة أي بكلمة، وفلان قليل الشفة أي قليل السؤال للناس. وله في الناس شفة حسنة أي ثناء حسن.¹ (ابن منظور، 2005، صفحة 106)

2.2 اصطلاحا:

تعددت المفاهيم المقدمة حول التعبير الشفهي حيث قدم الكثير من الباحثين والتربويين واللغويين تعريفات كثيرة لمفهوم هذا النشاط نذكر منها:

. التعبير هو "امتلاك القدرة على نقل الفكرة أو الإحساس الذي يعتمد في الذهن أو الصدر إلى السامع، و قد يتم ذلك شفويا أو كتابيا على وفق مقتضيات الحال."² (البجة، صفحة 192)

. "هو ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به الفرد عما يحول في نفسه من خواطر وهواجس وأحاسيس، وما يزخر به عقله من رؤى أو فكر وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك بطلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء."³ (محاور، 1981، صفحة 223)

. "هو المنطلق الأول على التعبير بوجه عام وعبرة عن المحادثة أو التخاطب الذي يكون بين الفرد وغيره، بحسب الموقف الذي يعيشه أو يمر به، ومن مهاراته غرس الثقة بالنفس وزيادة القدرة على اختيار الأفكار وتنظيمها." ⁴ (الدليمي و الوائلي، 2009، صفحة 138)

. عرفه بعضهم بأنه "الحديث أو الكلام، وهو أسبق من التعبير الكتابي، كما أنه أكثر استعمالاً في مختلف مجالات حياة الإنسان هذا من جهة ومن جهة أخرى هو أشمل من التعبير الكتابي، حيث يتضمن النطق للأصوات والكلمات وتركيب الجمل وفق قواعد لتؤدي معنى ودلالة في سياق أو موقف معين." ⁵ (الصويركي، 2007، صفحة 12)

. "هو الكلام المنطوق الذي يصدره المرسل مشافهة، ويستقبله المستقبل استماعاً، ويستخدم في مواقف المواجهة أو من خلال وسائل الاتصال الصوتي، كالهاتف والتلفاز والإنترنت وغيرها." ⁶ (الدليمي و الوائلي، الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية، 2003، صفحة 227)

. يعرف التعبير على أنه "تدفق الكلام على لسان المتكلم أو الكاتب، فيصور ما يحس به، أو ما يفكر به، أو ما يريد أن يسأل عنه أو يستوضح عنه." ⁷ (أبو مغلي، 1999، صفحة 48)

. التعبير هو "إمكانية الفرد للتعبير عن أحاسيسه وأفكاره ومشاعره في وضوح وتسلسل بحيث يتمكن القارئ أو السامع من الوصول في يسر إلى ما يريده الكاتب أو المتحدث." ⁸ (مجاور، دراسة تجريبية لتحديد مهارات اللغة العربية، 1974، صفحة 68)

رغم من كثرة هذه التعريفات وتعدد المفاهيم إلا أن جميعها اتفقت على معنى واحد حول نشاط التعبير الشفهي بأنه كلام منطوق مشافهة، وهو إفصاح ونقل الفرد عما يجيش بداخله من أحاسيس ومشاعر بشكل واضح، إلى الطرف الآخر متوسلاً باللغة، تساعد في ذلك الإيماءات والإشارات باليد والحركات وتقاسيم الوجه وغيرها، ويفهم أيضاً أن هذا النشاط أداة اتصال سريعة بين الفرد وغيره وأسبق من التعبير الكتابي لسهولة استعماله تعبيراً وفهماً، ويحقق أغراضاً كثيرة في كافة مجالات الحياة خاصة الوظيفية منها، ولا يتم إلا بالأطراف التالية: المرسل والمستقبل والرسالة والوسيلة.

3. مهاراته:

. غرس الثقة في النفس.

. زيادة القدرة على اختيار الأفكار وتنظيمها.

. زيادة القدرة على استخدام الكلمات المعبرة واستخدام الصوت المعبر والنطق المتميز.

. استخدام الحركات الجسمية، والوقفة المناسبة، والقدرة على تكييف الكلام وتنظيمه، وتوظيفه بحسب الموقف المطلوب.

ومن المهارت التي ذكرها سعدون محمد الساموك:

ترتيب الأفكار وتواصلها.

. المهارة في حسن صوغ البداية.

. التركيز على الجوانب المهمة في الموضوع.

. القدرة على التماس أفضل الأدلة وانتقاء الشواهد وانتقاء وجهة النظر.

. استخدام المنهج المنطقي الملائم في عرض المقدمات واستخلاص النتائج.

. القدرة على التعقيب السليم على أي متحدث أ معلق.

. القدرة على التلخيص بعد الاستماع إلى الموضوع.

. قدرة الشخص علة المشاركة في موضوع للحوار يهتم المعلم ومجتمعه.

ويسمى هذا النوع من التعبير بالإنشاء الشفهي أو المحادثة: وهو أسبق من الكتابي، وأكثر استعمالاً في

حياة الفرد منه أيضاً. فهو أداة الاتصال السريع بين الأفراد، والتفاعل فيما بينها والبيئة المحيطة بهم.

إن من الواجب اليوم في جميع المؤسسات التربوية أكثر من أي وقت مضى "تدريب المتعلمين على هذه

المادة المهمة. وأن توفر لهم كل ما يحتاجونه من المهارات حتى يتحدثوا بالقدر الذي يحقق أغراضهم

المختلفة في مواقف متعددة تصادفهم في حياتهم اليومية. ومن أسباب تدريب الطلاب على هذه المادة

نذكر:

1 . عجز المتعلمين عن التعبير الشفوي، بحيث لا يسمح لهم بنقل أفكارهم إلى غيرهم، وإقناع معلمهم،

وبالتالي يخفقون في دراستهم.

2 . ضعفهم في التعبير يقلل من فرص تعلمهم، لأن اللغة أداة مهمة في التعليم وفي هذه

الحالة لا يجدون من يصغي إليهم باعتبارهم ضعفاء لغوياً.

3 . إخفاقهم المتكرر في مواجهة مواقف الحياة يولد فيهم شعوراً بعدم الثقة، ويؤخر نموهم اللغوي.⁹ (زايد،

2011، الصفحات 281-282)

4. أقسامه من حيث الموضوع:

1.4 التعبير الوظيفي: ويسمى بالنوعي يعبر به عما يجري في حياة الناس وتنظيم شؤونهم بعيدا عن الانفعال والتأثر "والغرض منه هو اتصال الناس بعضهم ببعض لتنظيم حياتهم وقضاء حوائجهم"¹⁰، (الركابي، 2012، صفحة 115) ونعني بذلك التعبير عن المواقف الاجتماعية التي يمر بها الإنسان في حياته، وفيه يشعر المتعلم أنه تعلم التعبير من خلال مجال يمارسه في حياته.

ومن أهم الأهداف التي يجب أن يعمل المنهج بما فيها المدرس على تحقيقها خاصة في المرحلة الأولى من مراحل التعليم العام:

. تطوير وعي الطفل بالكلمات الشفوية كوحداث لغوية.

. إثراء ثروته اللفظية الشفوية.

. تقويم روابط المعنى عنده.

. تمكينه من تشكيل الجمل وتركيبها.

. تنمية قدرته على تنظيم الأفكار في وحدات لغوية.

. تحسين هجائه ونطقه.

. استخدامه للتعبير القصصي المسلي.

وإذا تعدى المتعلم هذه المرحلة بسلام فإنه ينتقل إلى مرحلة تتيح له فرصة واسعة لصقل مواهبه وتنمية مهاراته ومنها:¹¹ (فتحي و آخرون، 1981، صفحة 57)

. القدرة على التعليق على الأخبار.

. القدرة على قص القصص والحكايات.

. القدرة على إعطاء التعليمات والتوجيهات.

. القدرة على مجالسة الناس ومجاملتهم.

. القدرة على التعليق على الأخبار والأحداث.

. القدرة على عرض الأفكار بطريقة منطقية.

. التحضير لعقد ندوة وإدارتها.

5. ومن مجالاته:

1.5 المناقشة:

تعد المناقشة أهم مجالات التعبير الشفوي الذي يحبه المتعلمون على مختلف مستوياتهم التعليمية ويميلون إليه، وينبغي أن تحظى المناقشة بمكانة كبيرة في المدرسة لما لها من أهمية كبيرة في حياتنا، حيث يرى البعض أن حياتنا الحديثة بما تقتضيه من تخطيط وانتخابات ومجالس إقليمية ونقابات وما إلى ذلك، تقتضي أن يكون كل فرد قادرا على المناقشة كي يستطيع أن يؤدي واجبه كعضو في مجتمع ديمقراطي.

2.5 المحادثة:

هي نشاط لغوي شفوي يستعمل بصورة أكثر تكرارا في حياة الإنسان. كما أنها أعظم نشاط كلامي يمارسه الصغار والكبار على السواء.

ويمكن تعريف المحادثة أيضا على أنها " أسلوب يستخدم من خلاله أسئلة وأجوبة من أجل الوصول الى الحقيقة، واكتساب الطالب القدرة على النقد البناء واستخلاص النتائج، وهو كذلك وسيلة للتفكير السليم واكتساب المعلومات وتفسير آراء الآخرين.

تعتبر وسيلة لزيادة ثروة الطفل اللغوية في سن دراسته الأولى، وهي أصعب المراحل حيث يجد التلميذ نفسه بين لغتين مختلفتين أولهما لغة الأم وثانيها لغة المدرسة.¹² (مركور، 1991، صفحة 105)

3.5 الحوار:

هو حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي، وقد يكون الحوار سلسلة من الأسئلة والأجوبة المختصرة بين فردين أو أكثر، ويختلف الحوار عن المناقشة في أن الهدف من الحوار يكون أكثر تحديدا وأكثر وضوحا منذ البداية والهدف في المحادثة يكون أقل تحديدا منه في الحوار.

4.5 إلقاء الخطب

تعد الخطابة فنا من فنون اللغة الشفوية، حيث يحتاج إليها الإنسان في كثير من المواقف الحياتية كإلقاء كلمة أو خطبة في مناسبة معينة كالمناسبات الدينية أو الاحتفالات الوطنية أو عرض تقرير عن مؤتمر أو رحلة.

هي فن من الفنون التي ظهرت منذ القدم، ويتجه هذا الفن إلى الاستمالة والإقناع عن طريق السمع والبصر معا، وهو نقل لما في نفس الخطيب، وما يدعو إليه من حماس إلى نفوس المستمعين.¹³ (البكور،

التعانة، و صالح، 2010، صفحة 290) وهي أيضا القيام بالتعبير عن مجموعة الأفكار المتصلة بعضها ببعض في موضوع ما عن طريق إلقائها أمام جمهور من الناس.¹⁴ (وهبة، 1974، صفحة 531)

5.5 القصص والنوادر :

تمثل القصة عاملا تربويا مهما ليس فقط في تعليم اللغة ولكن أيضا في تهذيب الأحاسيس وترقية الوجدان، حيث يمر المتعلم بألوان من الأدب الراقي في تعبيره وفكره وألفاظه وأساليبه، والقصة بما تحويه من الفكرة والخيال والمغزى والحوادث واللغة لها أثرها في تكوين الناشئة.

6.5 إلقاء الكلمة:

أما عن إلقاء الكلمات فيحدث في كثير من المواقف السياسية أو الاجتماعية وغيرها، كأن يلقي الرئيس كلمة افتتاح مهرجان ما أو بداية متلقي ما دولي كان أو جهوي أو وطني.

7.5 المقابلات الشخصية:

هي محادثة جادة في موضوع من المواضيع موجهة نحو هدف محدد، يستطيع الطلاب أن يجدوا الفرص للتدريب عليها من خلال مدرستهم، فيمكن أن يوجهوا إلى عمل مقابلات مع مدير المدرسة حول الأنشطة المدرسية مثلا أو إمكانية خدمة البيئة من خلال المدرسة.

8.5 إدارة الاجتماعات:

تعد إدارة الاجتماعات صورة من صور النشاط الاجتماعي تبدو فيه الحاجة ملحة الى الاستعمال اللغوي شفهيًا، وهو نشاط يمارس باتساع وخاصة في المجتمعات التي أصبحت لها ركيزة من الديمقراطية واشترك الشعب في تحمل المسؤوليات الخاصة به.

9.5 الوصف:

الحياة اليومية مليئة بالمواقف والأحداث التي تشكل مجالا خصبا للحديث حولها، يستغلها المتعلمون لوصفها، مما يساعد على تنمية لغتهم الشفهية ومواقف الوصف هي المواقف التي تتطلب من المتعلم أن يصف شيئا معنيا أعجبه وأثار انتباهه.

يشجع المعلم المتعلمين على وصف ما يشاهدونه وما يلبسونه وما يتذوقونه، كما يصفون مناظر الطبيعة وأنواع الحيوانات وأشكالها وفوائدها، وهو أول نشاط يبدأ منه التلاميذ في الصف الأول، حيث أن هذا الوصف يشجعهم على المشاركة، ويفتح المجال لعواطفهم ومشاعرهم وكل ما يرونه، ويبدأ المعلم أولا بإعداد صور مفردة كصور الحيوانات، ويطلب من التلاميذ أن يصفوا ما في الصورة.¹⁵ (مركور، 1991، صفحة

10.5 المناظرات:

تؤدي المناظرات دورا هاما في تنمية اللغة الشفهية لدى المتعلمين، حيث أنها صورة من صور الجدل الجاد، تعتمد على العرض المثير للمزايا والعيوب لموضوعات علمية أو ثقافية أو فلسفية أو دينية أو اجتماعية أو غيرها.

11.5 التعارف و الترحيب:

هو من الأمور التي يجب أن يدرب المعلم متعلميه عليها، خاصة وأن مواقف التعارف والترحيب تتكرر في حياة المتعلم في البيت والمدرسة والنادي إلى آخره.

2.4 التعبير الإبداعي أو التعبير الإنشائي:

بدع الشيء يبدعه بدعا، وابتدعه: أنشأه وبدأه. والبديع والبديع: الشيء الذي يكون أولا. والمبتدع الذي يأتي أمرا على شبه لم يكن ابتداءه إياه. وفلان بدع في هذا الأمر أي أول لم يسبقه أحد. والبديع: المبدع. وأبدعت الشيء: أي اخترعته لا على مثال.¹⁶ (ابن منظور، 2005، صفحة 37) والغرض منه هو التعبير "عن الأفكار والخواطر النفسية ونقلها إلى الآخرين بطريقة إبداعية مشوقة ومثيرة."¹⁷ (مركور، 1991، صفحة 105) أي: هو التعبير الذي يتسم بالفنية في العرض والأداء. هو أسلوب محكم مصقل محبوب، ذو ألفاظ موحية وعبارات منتقاة بكيفية جيدة، تعبير قادر على جلب اهتمام السامع، ويمكن أن تؤول قراءاته من عدة زوايا.

هذا النوع من التعبير له أهميته، لأنه بواسطته يتمكن المتعلمون من التعبير عما يرونه من أحداث وشخصيات وأشياء تعبيرا يعكس شخصياتهم وما بداخلهم، ومن خلاله يفصحون عن ذواتهم، كما يمكنهم من التأثير في الحياة العامة بأفكارهم.

يحتاج التعبير الإبداعي إلى مهارات وقدرات واستعدادات معينة، قد لا تتوفر عند الكثير من المتعلمين. أي: أن هذا النوع من التعبير له متعلموه الذين تتوفر فيهم الاستعدادات والميول الأدبية، ولكن ليس معنى هذا أن نغفل جانب الإبداع عند معظم المتعلمين بل ينبغي أن نحثهم وندفعهم إليه، وأن نشجعهم على الإبداع في التعبير، كما ينبغي على المعلمين السعي إلى اكتشاف المواهب وإعطاءهم غاية خاصة لتنمية ميولهم الأدبية. وتنوع مجالات التعبير الإبداعي، فمنها نظم الشعر، والتراجم الذاتية وغيرها.

6. وأشكاله في المدرسة كثيرة ومنها:

ذكر المصري أن هناك أشكالاً للتعبير الشفهي في المدرسة كثيرة ومتعددة منها:¹⁸ (المصري، 2006، صفحة 45)

. التعبير عن الصور المختلفة.

. الحديث عن مهن أفراد المجتمع وأعمالهم.

. الحديث عن الموضوعات الدينية والاجتماعية والوطنية.

. المواقف الخطائية في المناسبات المختلفة.

. الحديث عن نشاطات التلاميذ كزياراتهم ورحلاتهم وأعمالهم.

. التعبير في دروس القراءة والممثل بالتمثيل والتفسير والإجابة عن الأسئلة والتلخيص.

. الحديث عن حيوانات البيئة ونباتاتها.

. التعبير الحر باختيار المفردات وأسلوب عرض الأفكار.

ويضيف عاشور والحوامدة:¹⁹ (عاشور و الحوامدة، 2007، صفحة 201)

. التعبير عن الصور المختلفة، وهي صور يحضرها المعلم أو الطلاب والصور الموجودة في بداية كل درس قرائي.

. التعبير في دروس القراءة والممثل بالتمثيل والتفسير والإجابة عن الأسئلة والتلخيص.

. القصص، ويتمثل ذلك في قص القصص وتلخيصها وقصها عن صور تمثلها، وإتمام القصة أو توسيعها.

. الحديث عن النشاطات التي يقوم بها الطلبة، زياراتهم، رحلاتهم، أعمالهم.

. التعبير بعد القراءة شفهيًا كالإجابة عن الأسئلة، أو مناقشة فكرة معينة من الدرس. المقروء، أو تلخيص

فقرة من الموضوع مبرزًا الأفكار العامة والجزئية.²⁰ (البجة، أصول تدريس اللغة العربية بين النظري و

الممارسة في المرحلة الأساسية العليا، 1999، الصفحات 295-297)

. الحديث عن حيوانات ونباتات البيئة.

. الحديث عن أعمال الناس ومهنتهم في المجتمع.

. الحديث عن الموضوعات الدينية والوطنية وغيرها.

. مراجعة الدرس السابق قبل الشروع في الدرس الموالي.

7. فوائد التعبير الإبداعي:

. نمو شخصية التلميذ وتكاملها.

. إتاحة الفرصة للتعبير عن العواطف والأحاسيس والمشاعر وهو أمر مرغوب فيه من الناحية التربوية والتأثير في الحياة العامة.

. التمرن على استعمال اللغة كأداة للتعبير ووسيلة للاتصال.²¹ (أحمد، 1979، صفحة 220)

. للمعلم دور في توجيه التلاميذ بواسطة هذا التعبير عن طريق اختيار الموضوعات التي تنمي الخيال وتساعدهم على الابتكار والإبداع.²² (زقوت، 1999، صفحة 198)

8. عيوب وأمراض النطق والكلام:

التعبير عملية ذهنية معقدة، يبدأ أولاً بفكرة ما أول إحساس معين، ورغبة في توصيل هذه الفكرة، أو هذا الإحساس إلى الآخرين، ليزيل من ذهنه ما تسببه هذه الأحاسيس من ضيق أو توتر، ولهذا يحتاج إلى كلمات وحروف وأفعال وأسماء منها جمل تكون نواة فقرة أو فقرات تغطي كل أجزاء فكرته وانفعالاته وهذه القوالب والفقرات اللغوية تتطلب معجماً لغوياً غنياً قادراً على نقل ما يجول في خاطره، وإلى دراية في قواعد تركيب الجمل والفقرات، ومما لا شك فيه أن هذا من الصعوبة بمكان على التلاميذ في المرحلة الابتدائية خاصة أولئك الذين يعانون من عدة اضطرابات متنوعة ومتشابكة، تعيقهم على إيصال ما يريدون من حاجيات نستعرضها لاحقاً.

ومن الأسباب التي تجعل الإنسان يتعثر في النطق:

1. عندما يكون الإنسان خائفاً.

2. عندما يكون اللفظ قاصراً عن الأداء.

3. عندما تكون حصيلته اللغوية قليلة.

والتعثر في هذه الحالات شيء طبيعي ولا يعتبر حالة مرضية، لأنه ليس صفة مستمرة أما تعثر النطق الذي يصاحب الكلام دوماً فهو المشكلة، والتي غالباً ما تكون نتيجة خجل أو قلق أو خوف مكبوت.

يوجد أطفال يظهر أنهم عاديون في معظم المظاهر النفسية وهم يتحركون وسطنا نعتقد أنهم يعيشون حياتهم الطبيعية، لكنهم يعانون من قصور واضح في مجال واحد أو أكثر من المجالات الأكاديمية. وفي هذا الإطار يؤكد "سيد عثمان أحمد" أن موضوع الصعوبة في التعلم "يمثل منطقة تؤثر في المجال النفسي

للمتعلم، ومنطقة ضعف حيث تتراكم حولها ضغوط إذا لم تعالج تتوالد منها مناطق أخرى لتشمل شخصية المتعلم كلها.²³ (سيد، 1990، صفحة 08)

تتميز لغة الطفل عن لغة البالغ الراشد بلغات مختلفة متباينة، ويميل الطفل في سن مهده وطفولته المبكرة إلى تغيير بعض الألفاظ وإبدال حروفها، وتدل معايير النمو اللغوي على أن الطفل العادي يستطيع أن يتخلص تماما من العيوب اللغوية، وإذا لم يتخلص منها يصبح شاذًا بالنسبة لمعايير النطق الصحيح، وفيما يلي بعض الأمراض المتعلقة بالكلام.

1. الرتة: حبسة في لسان الرجل، وعجلة في كلامه.
2. اللكنة والحكمة: عقدة في اللسان وعجمة في الكلام.
3. التتهمة و التهتهة: حكاية صوت العي والألكن، ومنه التتهمة هي التواء اللسان، وقولهم ته ته.
4. اللثغة: أن يصير الرء لاما، والسين ثاء في كلامه، أي استبدال حرف بحرف مشابه له نحو: مدرسة مدلثة، وسبورة ثبورة وسماء ثماء.
5. الفأفأة: أن يتردد في الفاء، كما أن الفأفأ هو الذي يعسر عليه خروج الكلام.
6. التتممة: وهو أن يتردد في إخراج صوت التاء.
7. اللفف: أن يكون في اللسان ثقل وانعقاد.
8. الليغ: وهو الذي لا يبين كلامه.
9. اللجلجة: أن يكون فيه عي، وإدخال بعض الكلام في بعض.
10. الخنخنة: أن يتكلم من لدن أنفه، فيقال لا يبين الرجل في كلامه فيخنخن من خياشمه.
11. المقمقة: وهو المتكلم من أقصى حلقه.
12. التلعثم: وهو صعوبة طلاقة الكلام المسترسل.
13. الخنف: وهو أن يصعب عليه إحداث جميع الأصوات الكلامية المتحرك منها والساكن، فيخرجها بطريقة مشوهة غير مألوفة.²⁴ (فهيم، صفحة 153)

9. العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية المؤثرة على لغة المتعلم:

يتأثر اكتساب ونمو اللغة منذ الطفولة بعوامل مختلفة من بينها الظروف الأسرية، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وهي موضحة كما يلي:²⁵ (العزالي، 2011، صفحة 126)

أ. الظروف الأسرية:

الأسرة هي لبنة في هيكل المجتمع، والمدرسة الأولى للأطفال، مسؤولة بشكل مباشر وكبير عن الضعف التعبيري لأبنائها. فالظروف الأسرية غير المواتية ترتبط ارتباطا مباشرا بأمراض اللغة بصفة عامة، و أمراض الكلام بصفة خاصة ومنها:

. تدليل الطفل من قبل والديه بحيث لا يقومون بتصحيح ما ينطقه خطأ مثل الأصوات الساكنة بسبب نقص خبرتهما لصغر سنهما أو انشغالها الدائم، أو بسبب ظروف مرضية وغيرها.

. الجو الأسري: الظروف الأسرية غير السوية ترتبط باضطرابات النطق. والأطفال الذين انفصلوا عن أمهاتهم بسبب السفر أو الطلاق أو الوفاة يعانون من أمراض الكلام. والأطفال الأيتام لا تتوافر لديهم عوامل التربية والتدريب والتنشئة الاجتماعية الجيدة، فتشيع بينهم أمراض الكلام بدرجة كبيرة. وهناك من يهملون أبناءهم فيشبون منذ صغرهم على الانطواء والخوف من الحديث إلى الجماعة بسبب بعض الظروف التي شبو عليها حيث كان الآباء يحرّمونهم من الجلوس في مجالسهم، وإشراكهم في الحديث معهم أو أن يسلموا على ضيوفهم فيحرّمونهم من إطلاق العنان لألسنتهم ليكتسبوا جرأة الحديث من صغرهم وإذا بهم يكبرون وبدخلهم مجموعة من العقد.

ب. المستوى الاقتصادي والاجتماعي:

بعض الأسر تعيش وضعاً اقتصادياً صعباً وبعضها قل حظها من العلم والثقافة، وأصبحت عاجزة للتفرغ لأبنائها، والالتفات إليهم قصد الأخذ بأيديهم، وهذا الوضع زاد من تفاقم أمراض الكلام.

ج. الظروف البيئية غير المواتية: وتتمثل في:

. المشكلات المدرسية: فالعقاب والخبرات غير السارة، والمقارنات المتكررة بين الأطفال، والإخفاق والرسوب المتكرر، وأساليب معاملة المعلمين، ترتبط جميعاً بأمراض الكلام.

زبدة الكلام عما سبق من الكلام عبارة عن وظيفة مكتسبة لها أساس حركي وآخر حسي، وعملية التوافق بين المظهرين لها شأن كبير في نمو اللغة لدى الأطفال، فإن كان هذا التوافق طبيعياً كان الكلام طبيعياً، والعكس كذلك، إلا أنه في بعض الحالات توجد عوامل نفسية واجتماعية وبيئية تحدث بسببها أنواع مختلفة من الصعوبات والاضطرابات، بعضها خاص بالكلام والبعض الآخر خاص باللغة.

10. خاتمة:

بعد هذه الرحلة البحثية القصيرة توصلنا إلى مجموعة من النتائج نقتصر على ذكر أهمها:

. التعبير: الوظيفي والإبداعي ضروريان وحب تعليمهما وتعلمهما، فلا ينبغي الاهتمام بأحدهما دون الآخر، لأن لكل منهما وظيفته، فغالبا ما يلجأ المعلمون إلى التعبير الوظيفي أكثر من التعبير الإبداعي أو العكس، ولكن يجب أن يدرّبوا على هذين النوعين لأن الحياة تقتضيتهما، فكل واحد عضو في المجتمع ولا بد أن يتفاعل معه حتى يتحقق مصالحه، ويساهم في تحقيق مصالحه ومصالح الآخرين.

. التعبير الشفوي الإبداعي فيه ابتكار وذوق وجمال إثارة تطل على نفس السامع فتؤثر فيها.

. التعبير الذي يظهر فيه الإنسان ما يختلج في صدره من أحاسيس ومشاعر فياضة بأسلوب فيه إبداع وصنعة يحدث أثرا كبيرا في نفس السامع.

. التعبير الناجح أساس بناء شخصية الفرد وتكوينه النفسي والاجتماعي.

. وجوب إعطاء أهمية كبيرة للتعبير الوظيفي في جميع المراحل الدراسية خاصة المرحلة المراحل الأولى.

. التعبير الشفوي أسبق من التعبير الكتابي، فالمتعلم يبدأ التعبير عن نفسه وحاجياته ومحيطه الذي يعيش فيه، ثم ينتقل بعد ذلك إلى التعبير الكتابي.

. نجاح المتعلم في التعبير الشفهي يجعله واثقا من نفسه وينمو اتصاله مع الآخرين والتفاهم معهم.

المراجع:

1. أحمد عبد القادر، 1979، طرق تعليم اللغة العربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط6، القاهرة،.
2. البجة عبد الفتاح، أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة في المرحلة الأساسية العليا، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1999
3. جودت الركابي، 2012، طرق تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الوعي، الجزائر، ط13.
4. حسن فالخ البكور، إبراهيم عبد الرحمن النعانة ومحمود عبد الرحيم صالح، 2010، فن الكتابة وأشكال التعبير، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
5. زقوت محمد، 1999، المرشد في تدريس اللغة العربية، مكتبة الطالب الجامعي، فلسطين، ط2.
6. سعيد كمال العزالي، 2011، اضطرابات النطق والكلام، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
7. سميح أبو مغلي، 1999، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن.
8. سيد عثمان، 1990، صعوبات التعلم، مكتبة الأجلومصرية، القاهرة.
9. طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، 2009، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1.
10. طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، 2003، الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.

11. عاشور، راتب قاسم والحوامدة، 2007، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، ط2.
 12. عبد الفتاح البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، العين الإمارات.
 13. علي أحمد مركور، 1991، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض.
 14. فتحي يونس وآخرون، 1981، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة، القاهرة.
 15. فهد خليل زايد، 2011، الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، دا يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
 16. مجاور محمد صلاح الدين، 1974، دراسة تجريبية لتحديد مهارات اللغة العربية، دار القلم، الكويت.
 17. مجدي وهبة، 1974، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت.
 18. محمد صلاح الدين مجاور، 1981، تدريس اللغة العربية في المراحل الابتدائية، دار العلم، الكويت.
 19. محمد علي الصويركي، 2007، التعبير الشفوي (حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه، تقويمه)، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
 20. مصطفى فهمي، أمراض الكلام، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط1.
 21. ابن منظور، 2005، لسان العرب، ج2، دار صادر، بيروت، ط4.
- الأطروحات:**

1. المصري يوسف سعيد، 2006، فاعلية برنامج الوسائل المتعددة في تنمية مهارات التعبير الكتابي والاحتفاظ بها لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، رسالة ماجستير، غزة، الجامعة الإسلامية.